المفتاح المفقود

سئمتُ الحُزنَ والأتراحَ يا قَمَرِي
دعوتُ السَّعدَ كي يأتي كأنسامِ
لعلَّ السَّعدَ لو مرَّت نَسَائِمُهُ
يذودُ الهمَّ عن بابي وأيامي
وكانَ السَّعدُ مشغولًا وعاتَبَنِي
على جَزَعِي وتشهيري بنُذَّامي
أنا يا سعدُ مظلومٌ وذا قَسَمِي
على ما كانَ من صبري لأعوامِ
صروفُ الدَّهرِ كم كانت تُعَذِّبُنِي
فضاقَ الصَّدرُ من ظُلمِي وإيلامي
نياطُ القلبِ قد صارت ممزَّقَةً
أنا يا سعدُ محكومٌ بإعدامي
وذاكَ الحزنُ آهاتٌ بمحبَرَتي
نزيفُ الحُزنِ مكتوبٌ بأقلامي

فهل يا صبرُ من فَرَجٍ يُصَالِحُنِي؟
أمِ المفتاحُ مفقودٌ كأحلامي؟
ضياءُ الفجرِ أرقُبُها ولي أَمَلٌ
بشمسٍ لا تُعارِضُني كخُدَّامي
ولحنُ الصُّبحِ أعزِفُهُ على وَتَرٍ
لَهُ شوقٌ لنورٍ بعدَ إظلامِ
يصيرُ السَّعدُ ألحانًا بقافِيَتِي
وضربُ الوافرِ المعصوبِ أنغامي
وأبياتٌ لنا تشدو بأغنِيَةٍ
على ترنيمِ أشعاري وإلهامي

=====